محاضرة 2 : الحياة السياسية في العصر العباسي

1. مظاهر الحياة السياسية في العصر العباسي

1) بداية الدعوة العباسية

حيث بدأت الدعوة العباسية على يد محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو نفسه والد أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور، وتابع الدعوة بعده ولده إبراهيم الإمام الذي اعتقل من قبل رجال مروان بن محمد آخر خليفة أموي ومات في السجن، فتولى الدعوة أخوه أبو العباس السفاح وبدأ يحرّض الناس في المناطق البعيدة، وأرسل أبا مسلم الخراساني إلى خراسان ليعلن عن قيام الدولة العباسية بعد القضاء على الوالي الأموي هناك، وبعد أن سيطر على خراسان انتقل إلى العراق، وخاض معركة ضد الأمويين، وهزم الجيش الأموي وطارد الأمويين عن آخرهم، وسيطر على الشام ومصر، أعلن عن قيام الدولة العباسية عام 750م.

2) الحياة السياسية بالعصر العباسي

كانت الدولة العباسية في بدايتها دولة متماسكة بعد أن عمل أبو جعفر المنصور على توطيد أركان الحكم وعمل على القضاء على جميع الثورات التي ظهرت في ذلك العهد والانقلابات على الحكم، وفي عهد هارون الرشيد بلغت الدولة العباسية استقرارها ونضوجها، وانتعاشها الاقتصادي والأمني وصعود التعليم فيها إلى أعلى درجاته.

لقد تميزت الحياة السياسية في العصر العباسي بأن الطبع الفارسي غالب على الطابع العربي الذي كان موجوداً فيها، ويعود السبب في ذلك إلى اعتماد العباسيين على الفرس لكي تقام دولتهم وتنتعش وتعود لها هيئتها، فعندما كانت بغداد عاصمة للدولة العباسية سيطر الطابع الفارسي عليها، وأخذ العباسيون عن الفرس نظام الحكم وتنظيم الوزارات وأخذوا عنهم أيضا التقليد في اللباس والأزياء سواء كانت لباس النساء أو الرجال

3) العصر العباسي الثاني:

بدأ في العصر العباسي الثاني التفكك والثورات والفتن والانقلابات للإطاحة بالحكم ومن هذه الثورات ثورة القرامطة في البحرين وظهور الدويلات مما أضعف الدولة العباسية على الصعيد الداخلي ومن هذه الدويلات الفاطمية، والحمدانية، والسامانية وعندها ومن بعدها تولى المعتصم خلافة الدولة العباسية وكان ذلك بداية لضعف وتراجع الدولة العباسية وكان الخليفة المعتصم آخر حكمامهم، إذ أدى بها إلى الانهيار فسقطت الدولة العباسية في عام 1519م

4) أسباب سقوط الدولة العباسية :

لم تنهزم وتنهار الدولة العباسية بهذه السرعة إلا بعدة أسباب أدت بالنهاية في انهيارها على الصعيدين الخارجي والداخلي على أيدي المغول في عام 1258م ومن هذه الأسباب:

تحكم عناصر غير عربية في الحكم العباسي، لدرجة انه أصبح في بعض الأحيان الخليفة رمزا لا يملك من الأمر شيئا فكانت تقوم العناصر غير العربية بتوجيه الحكم والتأثير على الدولة من كل النواحي.

قيام العديد من الثورات ضد حكم العباسيين. وصول خلفاء ضعفاء إلى شدة الحكم سرعوا بانهيار الدولة ودخولها في طور السقوط الأخير منهم الخليفة العباسي المعتصم الذي انتهت على يديه الخلافة العباسية بسبب الضعف الذي لحق بالدولة العباسية في عهده.

انشغال الخلفاء العباسيين باللهو والملذات عن القيام بشؤون الدولة وعدم إهتمامهم بها أو توكيل أناس غير ثقة في مناصبهم.

الانشغال بالمشاكل الداخلية عن القوى الخارجية والغزو الخارجي وخاصة خطر المغول.

الظلم الذي كان يمارس من قبل بعض الولاة والخلفاء، أدى لنقمة شديدة عليهم فلم يكونوا عادلين مع رعاياهم، وأدى ذلك إلى انقلاب الشعب عليهم

2. عوامل التطور الثقافي في العصر العباسي

كما ذكر سابقا فقد شهد العصر العباسي تطورًا ثقافيًا ملحوظا، وذلك نتيجة العديد من العوامل والأسباب التي شهدها هذا العصر، ومن الممكن توضيح بعض هذه العوامل على النحو الآتي:

- إظهار الخلفاء العباسيين اهتمامهم وتقديرهم للعلم، كما كان أغلبهم من العلماء تحديدًا في العصر العباسي الأول.
- دخول العديد من الثقافات والحضارات إلى الدولة العباسية، خاصة من بلاد فارس واضحًا في ما واليونان والهند، وقد بدا تأثر العصر العباسي والخلفاء العباسيين يخص الحضارة الفارسية، فقد أخذ الخلفاء العباسيون عنهم فن التوقيت على سبيل المثال، إلا أنهم صبغوه بصبغة عربية إسلامية مميزة.
- العدل الذي أبداه الخلفاء في التعامل مع الشعب تحت ظل الحكم الإسلامي، مما ساهم في ولاء الشعب للخليفة والدولة.